



## «غزة» + تعليق على موقف الناخبات من المقاطعة

اضغط هنا لقراءة ملخص الموضوع

بقلم : فيصل الزامل

بدأت حرب غزة الجديدة باغتيال اسرائيل لأحمد الجعبري الذي أشرف على تسليم جلعاط، انتقاما منه، وهو ينتمي الى عائلة الجعبري ذات التاريخ المجيد في الدفاع عن فلسطين فقد تسلق أحد أبنائها أسوار القدس في جيش صلاح الدين واستشهد فوق السور، فكان أول شهداء فتح بيت المقدس، كما توجد بالمدينة زاوية الجعبري التي تعاقب عليها علماء أفاضل من هذه الأسرة الكريمة، كانوا يدرسون فيها الدين الإسلامي على مر العصور.

قبل مواصلة الحديث عن الحرب الجديدة لابد من الفحص الدقيق لطبيعة علاقة حركة حماس مع ايران، والتي تقول عنها حماس: «لقد قبلنا أي دعم يساعدنا على موارد» انتهى، لمواجهة هذا الدعم العربي أو إسلامي هو محل ترحيب، ولم تتجاوز العلاقة مع ايران نطاق الدعم العسكري والمالي الى التأثير في موقف الدعم، بل لم تشارك حماس في رمضان الماضي في يوم القدس الذي يقام في ايران في آخر جمعة من شهر رمضان منذ عام 1978 وأعلنت عن اقامة يوم القدس والمسجد الأقصى العالمي في داخل غزة المحاصرة، وفي نفس السياق لم توجه ايران الدعوة لحماس للمشاركة في قمة عدم الانحياز، ولمواجهة تلك القطيعة قام سمو أمير قطر بزيارة خاصة الى قطاع غزة أعلن خلالها عن دعم قطر للشعب الفلسطيني المحاصر بمبلغ 400 مليون دولار بعد أن اشتدت الضائقة بالناس هناك من زيادة الرسوم والأسعار بسبب توقف الدعم الإيراني.

موقف حماس من ايران ليس جديدا، ففي ذروة العلاقة بينهما رفضت حماس اقامة ايران لـ «مشفى الخميني» في شهر يوليو 2011، كونه يجيء في سياق برنامج تصدير الثورة الى الخارج، رغم حاجة القطاع الشديدة لتعزيز الخدمات الصحية هناك، إلا أنها أعلنت أن أي دعم من أي دولة شقيقة يجب ألا يكون مشروطا وإنما هو في نطاق الواجب الأخوي تجاه شعب مسلم محاصر يستحق العون، ولا يمكن تحويل الدعم لجعل حماس ورقة إيرانية للتفاوض كما هو الحال في لبنان وغيرها، وأعلنت: «حماس ملتزمة ببرامجها الوطنية والقومية تجاه الشعب الفلسطيني بكل اتجاهاته، وإذا كانت تستفيد من الأصدقاء فلن يتم ذلك من خلال خرق الثوابت الفلسطينية».

هذه الوقفة ضرورية حتى لا تذهب دماء الضحايا في الحرب القادمة بغير اكرات من بعضنا بسبب سوء الفهم والخطأ في التمييز بين الأمور، فهذا شعب مظلوم ومحاصر منذ سنوات، وحركة حماس جزء من نسيج الأمة العربية والإسلامية، ليس مطلوبا أن نؤيدها ولكن ليس مقبولا أن نتفرج بغير اهتمام على قطاع غزة بكامل سكانه وهو يقصف بشراسة من البحر والجو في حرب ابتدأتها اسرائيل، وفي الحديث الشريف «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» فما بالك إذا تعلق الأمر بذبح وقهر؟ علما بأن التجاهل يشجع اسرائيل أكثر وأكثر، والعكس صحيح إذا قامت مصر والدول العربية بتحركات دولية لوضع حد للعنجهية الإسرائيلية، وأقل ما يمكن عمله من جانبنا هو تشجيع هذا الدعم وليس تخذيله بأي صورة كانت.

كلمة أخيرة: المانشيت «الناخبات الكويتيات ثغرة كبيرة في المقاطعة» في صحف أمس هو انعكاس لغضبهن طوال سنوات ليس من الممارسات السياسية فقط بل من تجاهل من انتخبوهم لهن، تقول احدي السيدات: «كانوا يقيمون لنا ندوات وبوفيات قبل التصويت، وبعدين عمك أصمخ.. نكلمهم ما يردون علينا، الحمد لله اللي عطانا فرصة، راح يسمعون صوتنا هالمرة عدل».